والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من داب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفا والقسوة فى الفدادين اى اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال فى القاموس المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفى القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس فى المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم فى اهل الغنم لانهم فى الغالب دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفى حديث ام هانئ المروى فى ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو ~~الانصارى البدرى~~ ابى مسعود الانصارى البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا

مبتدا وخبر واصل

من نديندادا رفع صوته هو زركشي

هو ابو البجلي كافى التقريب اي بالموحدة بدل العين المهملة

مبتدا وخبر واصله يمنى بيا النسبة فحذفوا اليا للتخفيف وعوضوا الالف بدلها اى الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم فى حياته وفى اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه وكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان فى اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد فى اليمار داجيلا وحكى ابو عبيد فى ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان فى بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفى قوله فى حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها ها هنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب

مبتدأ

قوله فانه يروى فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال وهو بتبوك وسقط من خطه لفظ قال اه

Copyright @ King Saud University